

محادثات توصل الآخرين بالله

في جميع الأناجيل، نرى الرب يسوع يُثير المناقشات الروحية، وكان ذلك يحدث في الغالب من خلال طرح الأسئلة! اليوم سنتناول كيف تبدأ محادثة حول الأمور الروحية مع زملائك. بالنسبة إلى الكثيرين منا، يُمكن أن تكون فكرة المحادثات الروحية مخيفة للغاية. وفي الواقع، الأمر بسيط إلى حد ما ويتضمن طرح أسئلة وجيهة ودراسة إجابات الأشخاص معًا، وفي بعض الأحيان تدفع المناقشة إلى مزيد من العمق، ويُمكن أن يُثير هذا النوع من النقاش فضولًا روحيًا بطريقة لا تهديد فيها بل ويرسخ لبناء علاقة.

دعونا نفتح الكتاب المقدس

«لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يُعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟»

(مرقس ٨: ٣٦-٣٧)

«فأجاب يسوع وقال له: «ماذا تريد أن أفعل بك؟» فقال له الأعمى: «يا سيدي، أن أبصر!..».

(مرقس ١٠: ٥١)

وسأله رئيس قنابلا: «أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟»

(لوقا ١٨: ١٨)

اذكر بعض الأسئلة التي ترى أن يسوع يطرحها في هذه الفقرات من الأناجيل. لماذا طرح يسوع هذه الأسئلة؟

«إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْاسْتِمَاعِ، مُبْطِنًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِنًا فِي الْغَضَبِ، لِأَنَّ غَضَبَ

الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ.»

(يعقوب ١: ١٩-٢٠)

كيف يُمكننا تطبيق نصائح الرسول يعقوب وتعاليمه على محادثاتنا الروحية؟ لماذا قد يكون الاستماع الجيد مهمًا؟

تُشكّل المحادثات الروحية الجيدة دائمًا حوارًا متبادلًا ثنائي الاتجاه يشعر فيه الشخص الآخر بأنه مسموع ومُرحّب به، على أن يكون كلٌّ من اللطف والاحترام متوفرًا دائمًا في الحوار. لا يتعلّق الأمر بإدانة الآخر أو تصحيحه أو الفوز بالنقاش وإثبات الحقّة، إذ تكمن الفكرة هنا في تشجيع الناس على المشاركة على مستوى أعمق مع شخصٍ يثقون فيه.

دعونا نُفكر معًا

من المهمّ تذكّر العديد من الأمور عند بدء محادثات روحية مع زملائنا الذين لم يؤمنوا بعد:

١. نحتاج إلى أن نكون مُستمعين جيّدين وتبادل الأفكار معًا في عصف ذهني حول ما يعنيه الأمر بأن تكون مُستمعًا جيّدًا في سياق المحادثات الروحية.

٢. من المهمّ طرح أسئلة وجيهة تُظهر اهتمامًا حقيقيًا. يُمكن عمل عصف ذهني معًا للتفكير في بعض الأسئلة التي قد تكون مناسبة لبدء محادثة روحية جيّدة.

هل يُمكن لأي شخصٍ أن يُشارك بخبرةٍ له (سواء إن كانت جيّدة أم سيئة) دارت فيها

محادثة مع شخصٍ ما حول موضوع روحي؟

وقت الصّلاة: اقضِ بعض اللحظات الهادئة بشكل فردي واطلب من الله أن يوضّح لك المجالات التي تحتاج فيها إلى إجراء المحادثات الروحية بشكل أفضل. هل تُعوزك الحكمة لمعرفة أنواع الأسئلة التي يجب طرحها؟ هل تحتاج إلى تحسين بعض جوانب مهارات الاستماع الخاصة بك؟ هل لديك ميل لاستفزاز الناس أو إصدار الأحكام ضدهم؟ هل تحتاج ببساطةٍ إلى شجاعة الحديث؟ مهما كان ما يُعيقك، اطلب من الرّب أن يشير إليه ويوضّح لك الخطوات التي يُمكنك اتّخاذها لجعل المحادثات الروحية جزءًا طبيعيًا من تفاعلاتك الشخصية.

دعونا نبدأ العمل

في الوقت نفسه الذي نحتاج فيه دائمًا إلى أن نكون مُنتبهين للفرص المتاحة لإجراء محادثات روحية جيّدة في الحياة اليومية، يُمكننا أيضًا أن نكون سباقين في إنشاء مساحات طبيعية وممتعة في حياتنا للتفاعل في ما بيننا (وربما بصحبة الأصدقاء المؤمنين الآخرين بالمسيح) وبين أصدقائنا أو زملائنا الذين لم يُصبحوا بعد مؤمنين بالمسيح. تحدّثنا في درسٍ سابقٍ عن أهمية بناء العلاقات. في بعض الأحيان، يمكن أن يُسهّم إشراك المؤمنين وغير المؤمنين بالمسيح في نشاطٍ أو موقفٍ ممتع وغير مُثير للتهديد، في توفير فرصٍ طبيعية للتحدّث عن إيماننا.

بمساعدة ورقة النشاط المسماة «المساحات الخضراء»، ضغ خطأ لإنشاء بعض الفرص التي تتيح «المساحات الخضراء» خلال الأسابيع القليلة المقبلة. قد يكون لكل شخصٍ خطة مختلفة أو قد تختار عمل شيءٍ ما معًا كمجموعةٍ. كونوا مُحدّدين في خططكم حتى تتمكنوا كمجموعةٍ من مساعدة الجميع على متابعة خطّتهم.

من أجل المرة القادمة

سنشرح كيف يُمكننا مشاركة قصةٍ اختبارنا كطريقةٍ لفتح المزيد من الحوار والإشارة إلى قصةٍ محبةٍ لله وفدائه.

المساحات الخضراء

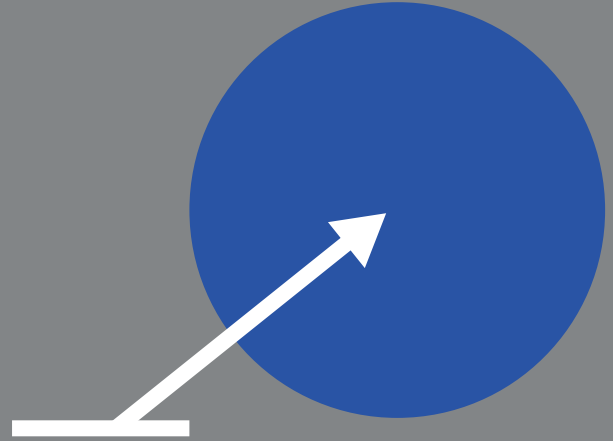
نحن المؤمنون، كثيراً ما نشعر كأننا نعيش حياتنا نتحرّك بين مساحتيْن مُختلفتيْن للغاية:

المساحات الصفراء: مكان تتعلّم فيه عن يسوع وتتعبّد له بالاستعانة بالموسيقى وتدرس الكتاب المقدّس أو تُصلي وتتلقّى قدرًا من التدريب وتعيش حياة الشركة مع المؤمنين بالمسيح فيه. ويُمكن أن تكون هذه الأماكن كنيسةً أو مكانًا للشركة في العمل أو مكانًا للاجتماعات في الحرم الجامعي أو مكانًا لاجتماعات دراسة الكتاب المقدّس.

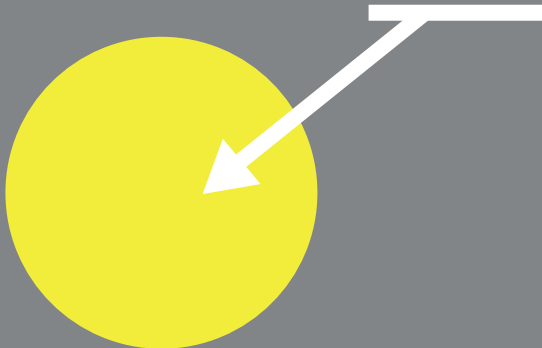
المساحات الزرقاء: مكان تعيش فيه الحياة في المقام الأوّل دون وعي بمحبة يسوع أو رسالته.

ما هي مساحاتك الصفراء؟ وما هي مساحاتك الزرقاء؟

المساحة الزرقاء: تكون فيها غير واعيِّ بمحبّة الله أو رسالته.



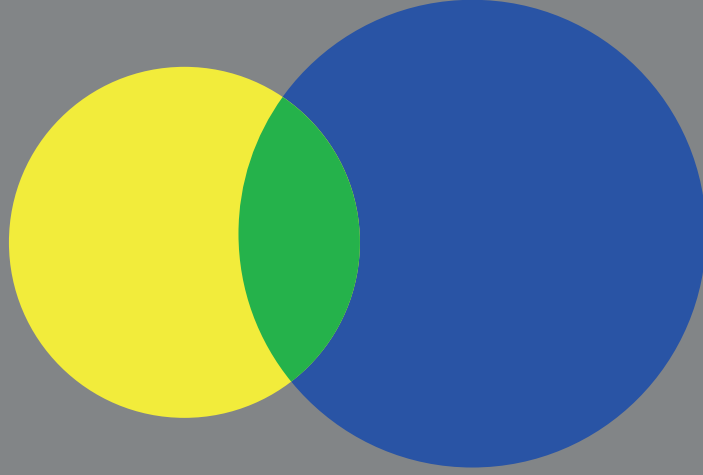
انفصال في الاهتمامات، والشعور بالتباعد بين الثقافة المسيحية وأي شخصٍ آخر.



المساحة الصفراء: مكانٌ يجتمع فيه المؤمنون بالمسيح للعبادة والتعلّم والنموّ.

لكن يجب أن تسعى رغبتنا إلى إيجاد كل الفرص الممكنة حتى نجعل تقابلنا مع يسوع يتلامس مع عالم في أمس الحاجة إليه، لذا نشترك إلى خلق نوع ثالث فريد من المساحات.

المساحات الخضراء: يقصد بها تلك البيئات التي أنشأها المؤمنون من أتباع يسوع والتي تسمح للآخرين بالانتماء إليها قبل أن يؤمنوا.



تتميز هذه المساحات الخضراء بعدة خصائص:

- إنها مُتعمّدة أو مقصودة - الهدف هو إعطاء الأفراد فرصة إيجابية للتعرف على المؤمنين واتخاذ خطوة أخرى نحو أتباع يسوع.
- إنها في دائرة نفوذك - لا يوجد بها مؤمنون بعد.
- إنها تبني العلاقات - لا تُشكل تهديدًا وترسخ الثقة.
- إنها تسمح بمحادثات الإنجيل - البيئة مهيأة للتواصل المستمر.
- إنها تُظهر المحبة - مكان تتجلى وتظهر فيه حياة الأشخاص التي تغيرت وتجددت.

هل في حياتك مساحات يُمكن أن ينتمي إليها غير المؤمنين بالمسيح قبل أن يؤمنوا؟ فكّر في بعض المساحات الخضراء التي تُمكنك من التواصل معهم سواء مرّة واحدة أو باستمرار وتستطيع أيضًا العمل على تطويرها.